Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم راح يعدد مظاهر غناء الشـــاعر بالطبيعة ·· فرأى أنه تغنى بطفـولة الطبيعة فى ربيعها ·· زمن الحب والبحث والتجديد ، وطفولة اليوم ·· فجره وصباحه ·· وما أكثر ما نقرأ من تمجيد للفجر القدسى ، وللصباح الجديد ·

والناقد يعدد مظاهر غنائه بالطفولة فى شاعرية فذة لا تنطبق على الحقيقة كل الانطباق ، ولكنها ليست مقطوعة الصلة بها ·· فعنده أن غناء الشابى للطبيعة فى ربيعها سره أن الربيع زمن الحب والبحث والتجديد وغناءه بالفجر والصباح ، سره أنهما يمثلان طفولة اليوم ، وهو كما ترى تخريج بادى الجهد يحمد للناقد من غناء ، حتى ولو لم يخطر للشاعر على بال ·· يقول الناقد ( وفاتنته التى أوحت اليه صلواته فى هيكل الحب **لم يجد ما يتقرب به اليها سوى أن يخلع عليها من صفات الطفولـــة ما يجعلها محببة لكل قلب ···**

**عـــذبة أنت كالطفولة ، كالأحـلام ، كالصـــباح الجـديد**

كالسماء الضحوك، كالليلة القمراء، كالورد، كابتسام الوليد (١)

ان الطفولة هنا معنى واحد فى موكب حافل من المعانى **وجدهـا** الشاعر فى خصوبة نفس وترف خيال ·· وأى معان ؟ الأحـــلام ··· اللحن ·· السماء الضحوك ·· الليلة القمراء ·· كلها شبت عن الطوق ، بل أمعنت فى الشموخ والارتفاع ، حتى تجاوزت الأرض الى السماء ···

ولكن طفولته بعد هذا سعيدة على أى حال ···

**وهذه السعادة الغامرة التى سخت بها طفولته انداحت مع الأيام ·· كما ( يغنى النشيد الحلو فى صمت الأثير ) فهو لا يكتفى مثلنا بذكر عهد الطفولة ؛ بل يتحسر عليه :**

أواه ، قد ضـاعت على ســـعادة القلب الغرير
وبقيت فى وادى الزمان الجهم أدأب فى المسير
وأدوس أشـواك الحياة بقلبى الدامى الكسـير
وأرى الأباطيـــل الكثيرة ، والمآثـم ، والشرور
وتصـــادم الأهـواء بالأهـواء فى كل الأمـور
ومذلة الحق الضعيف ، وهزة الظـــلم القدير
وأرى ابن آدم سائرا ، فى رحلة العمر القصير (٢)

---

(١) المرجع السابق ·

(٢) « أغانى الحياة » قصيدة « الجنة الضائعة » ص ١٤٧ ـ ١٤٩ ·